

مقاربة يمنية لحديث الأمير بندر بن سلطان



فساد وتاجار وتلاعب أزمك الأنوف ومثبت بالأرقام والوثائق لدى الأجهزة المعنية في المملكة والإمارات ودول التحالف؟

أنا هنا أقول ماذا لو؟ لاسيما وأن الأمير بندر بن سلطان يقول "الزمن تغير" والصبر الطويل للمملكة لا يعني الصمت أمام أخطار بحجم السماح لبعض الخونة بأن يتلاعبوا بأمن المنطقة مقابل أموال تدفعها لهم قطر أو إيران، أو أن مشروع الإخوان المسلمين المتزوج مع المشروع التركي الإيراني لن يسمح له بنسف جهود الشعب اليمني وتضحياته وجهود وتضحيات الأشقاء في التحالف؟

وبالتالي فأني أرى أن الكثير من اليمنيين يعيرون على الأشقاء في المملكة صبرهم الاستراتيجي وسماحهم بإطالة أمد الحرب وتغاضيهم وإمهالهم لشبكات الفاسدين والخونة، وإن الملف اليمني يحتاج تقريبا عاجلا وتدخلا قويا لاستعادة زمام المبادرة، فالجوهي مشروع أخطر مما يتصوره السذج على أمن الخليج والمنطقة.

الضيافة الملكية وهم يصعدون من الدور 12 إلى الدور 14 في مهمة شاقة للتقريب بين جماعتي فتح وحماس الفلسطينيين، وأنهما بعد الاتفاق ورغم تعاضدهما على الوفاء بالاتفاق أمام الكعبة المشرفة، كما طلب منهما الملك عبدالله، تتصلا ولم تمض أيام حتى عادت حليلة إلى عاداتها القديمة، قتل بنفسها ماذا سيقول عنا الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع حاليا أو مساعده أو سفير السعودية لدى اليمن محمد آل جابر، وعن جهودهم الحوارية المرهقة بين فرقاء الشرعية والتهيارات والأحزاب اليمنية والتي شهدت فنادق الرياض وجدة خلال خمس سنوات من الجدل البيزنطي الطويل؟

ماذا ستقول القيادات السعودية حين ترى أنه يجب الرد على اتهامات عمال "قطر" من وزراء وسياسيين وإعلاميين، وكيف لو قررت قيادة السعودية كشف ولو جزء يسير من معلومات وأسرار الملف اليمني حربيا وسلما، وفتح كشف حساب لخيناتات

الأشقاء في السعودية والإمارات بنفس الأسلوب الذي ضيع فلسطين وجعل إسرائيل تكسب وتكسب، ولقد تزامنت براسي أفكار مخيفة تتعلق بمصير وطني الحبيب اليمن، رأيت من خلالها شريط نكريات يلخص عبث وتجاوزات عقود من الزمن على يد قيادات يمنية دمّرت الدولة وسلمت البلد إلى إيران ومشروعها الجوهي العنصري الإرهابي، ثم لما مد الأشقاء لها يد النصرة والمال والرجال والسلاح باعت واشترت بالقضية ومارست الابتزاز والتلاعب والفساد الفظيع ثم كل مرة تخرج لنا مجموعة منها لتعلن من على المنصات القطرية الإيرانية عداها للتحالف، وتقول فيه ما لم يقله مالك في الخمر بكل خسة ووقاحة وتكرار للمعروف، وما أريد أن أخلص إليه هو أن الأمير بندر وهو يتحدث عن جولات الحوار المضي التي شارك فيها مع فريق بقيادة الأمير سعود الفيصل برعاية وتوجيهات الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز، رحمهم الله جميعا، والحوار الذي كان يمكة في فندق

لحديثه، وشعوب الخليج والمنطقة، أمام حقائق دامغة تحكي جزءا من مواقف صانع القرار السعودي القوية والحازمة دعما لقضية الشعب الفلسطيني العادلة، واستعرض محطات هامة وقفت السعودية بكل ثقلها إلى جانب فلسطين وحدد الخط الزمني لشهادته بين عامي 1939 و2020، منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مروراً بمن خلفه من أبنائه الملوك ومعاونيهم، إلى اليوم بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.

ورغم فقتي في المملكة ومواقفها، إلا أن حديث شخص بحجم الأمير بندر بن سلطان وإطلاعه بحتاجه الصديق قبل العدو، وبالتأكيد فإنه أراح الستار عن معلومات هامة كنا نجهلها ونحتاج إلى سماعها من شاهد على العصر بحجمه عاش هذه الملفات وعاشها واحتك بها وكانت من صميم عمله، وبغض النظر عن المعلومات الهامة التي أطلع الرأي العام عليها في سياق ما قال إنه يراه واجبا للرد على من وصفهم بـ"تاكري الجميل" و"جاحدي المعروف" من القيادات الفلسطينية، التي ظلت تحرض ضد السعودية ودول الخليج وتكيل لها اتهامات التقصير بل والخيانة، فإن مدلول هذا اللقاء الأهم بنظري يتلخص في أن السعودية التي صبرت 75 عاما على هذه الإشاعات والأقاويل باعتبارها دولة عظيمة، عرف عن قيادتها الحلم والصبر والتعامل بشعور الشقيق الأكبر الذي يجب أن يتجاوز ويتحمل أخطاء إخوته الصغار مهما بلغت حدتها، وأن السعودية إذا أرادت أن ترد فإن بيدها من المعلومات والحقائق ما يدحض ويعري ويخفق كل من يتأصبها العدا، وبسيء إلى سياسيتها ومواقفها وتاريخها العروبي الإسلامي المشرف، وكما كان رد الأمير بندر كاشفاً وساحقا، فأني على ثقة أنه لم يدل بربح ما يحمله في جيبته من معلومات وحقائق تجنبا لإلحاق ضرر كبير بالقضية الفلسطينية



فهد طالب الشرفي
مستشار وزارة الإعلام اليمنية

تابعتم باهتمام بالغ اللقاء الذي أجراه الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، السفير ورئيس الاستخبارات السعودي السابق، على قناة "العربية" بإجرائه الثلاثة، وكانت كما توقعتم، وأعجبت مجدداً بشخصية الأمير وطريقة سرد وعرضه للأمر، فأنا حقيقة من المعجبين بشخصيته الدبلوماسية والسياسية الدولية التي فرضت نفسها على أحداث المنطقة والعالم، من موقعه كسفير للمملكة العربية السعودية في واشنطن لمدة تربو على ثلاثة عقود، بالإضافة إلى ما يمتلكه من مواهب وقدرات جعلته محط اهتمام الصحافة لعقود.

حديث شخص بحجم الأمير بندر بن سلطان وإطلاعه يحتاجه الصديق قبل العدو، وبالتأكيد فإنه أراح الستار عن معلومات هامة كنا نجهلها ونحتاج إلى سماعها من شاهد عاش هذه الملفات وعاشها واحتك بها

ظهر الأمير بندر، وكعادة الملوك والأمراء السعوديين الذين لا يظهرون إلا قليلا ولكن ظهورهم يكون بمستوى المملكة سياسيا وأخلاقيا، وسرد بطريقة سلسلة ومتراصة أحداثا ووقائع وحقائق تتعلق بمسار العلاقات السعودية - الفلسطينية والسعودية العربية - الأمريكية، ودون حشو وتصنع استطاع أن يضع الشعب السعودي، الذي أكد أنه الهدف الأول

الفاسدون يتزعمون الحرب على الفساد

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

للمساءلة، فليس لأنه حصل على أموال من القذافي، ولكن لأنه استغلها في نشاط سياسي داخل بلاده، ولأنه حاول أن يناهض على الرئاسة مرة أخرى.

عضو المجلس الأعلى لمكافحة الفساد في العراق، سعيد ياسين موسى، قال إن حجم الأموال المسروقة من خزينة العراق منذ عام 2006 يتجاوز 360 مليار دولار عن طريق التباطؤ والتكؤ وعدم تنفيذ أكثر من 10 آلاف عقد استثماري، مثل هذا المهر لم يحدث في تاريخ العراق على امتداد مئة عام، بل بالعكس كانت الأنظمة المتتالية منذ العهد الملكي حازمة وحاسمة في موضوع الفساد إلى أن جاء الاحتلال الأمريكي بكار اللصوص والمحتالين من شوارع لندن وطهران ودمشق وغيرها من عواصم العالم ليفتح أمامها المجال فسيحا لنهب الثروة والمقدرات، وليرجوا بين الحين والآخر معلمي الحرب على الفساد.

رغم حرقية لصوص العراق إلا أن لصوص ليبيا يبدون أكثر جشعا. محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير قال منذ أيام إن إجمالي الإنفاق خلال الفترة 2007-2020، بلغ أكثر من 600 مليار دينار، أي ما يتجاوز 450 مليون دولار دون تحديد حجم الفساد والههر الذي اعتري تلك المصروفات، لكن الثابت أن ما لا يقل عن

المصيبة في تونس أن النائب العام القطري علي بن فطيس المري، الذي سبق للإعلام الفرنسي أن كشف فساد، يزورها بين الحين والآخر ليعلم أنه مكلف بملف أموالها المنهوبة في الخارج، لكن فساد حكام قطر الذي دمر الدول ومزق المجتمعات ونشر الإرهاب ولوث مختلف مجالات الحياة بما في ذلك الرياضة والإعلام، لا يعتبر فسادا لدى الغربيين الجدد باعتبارهم مستفيدين منه، أما فساد أردوغان فهو تهديد لتشكيل أسرة الحكم في خلافته الوهمية.

حتى الفساد في درجات وطبقات وله أيدولوجيات، وقد أثبتت الأيام والأحداث أن مقاومة أذوية كبرى لا يتم اعتمادها إلا لتصفية الحسابات، وأن أبرز من يرفعون أصواتهم للتنديد به هم من المستفيدين منه، أو ممن لم تسمح لهم الظروف بأن يمارسوه على نطاق واسع.

حتى الفساد فيه درجات وطبقات وله أيدولوجيات وقد لا يتم اعتمادها إلا لتصفية الحسابات، وأن أبرز من يرفعون أصواتهم للتنديد به هم من المستفيدين منه

عبر جزءا من تقاليدهم الدبلوماسية، لكن أبواق قطر والإخوان التي تتحدث عن فساد الأنظمة الأخرى لا تتحدث عن ذلك الأسلوب العبي في إهدار المال العام.

الدول الغربية تفاخر بأنها تمارس أدق معايير الحوكمة، حكوماتها لا تسرق شعوبها ولكنها تسرق ثروات شعوب العالم الثالث والمستعمرات السابقة، لا أحد يستطيع مثلا أن يكشف عن حجم النهب الذي تعرضت له دول كالعراق أو ليبيا، وعن الأموال الضخمة التي ذهبت إلى جيوب كبار المسؤولين في دولة كالولايات المتحدة مثلا، وحتى عندما يتعرض شخص مثل الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي

الانتخابية، ثم تخرج على الناس مدعية أنها ضد الفساد، كيف يمكن أن يقتنع بشعاراتها موظف بسيط يحصل على بعض الرشاوى في إطار ما يسمى بالفساد الصغير لتيسير أموره الحياتية؟

بريد هيلاري كلينتون تحدثت عن مبالغ ضخمة دفعت للناشطين من أجل تاجيح الاحتجاجات في دول ما سمي بالربيع العربي، كلينتون ذاتها لم تخرج من المولد بلا حمص، بريدها يكشف كيف طلبت من القطريين تخصيص ميزانية لدعم الثورات تصرف من خلال صندوقها الذي بقي مفتوحا على الدوام لجمع التبرعات.

كما أورد نماذج عن السخاء القطري في تمويل الانتفاضات الشعبية أو التحريض عليها، مثلا هناك مبلغ بمئة مليون دولار تم تخصيصه لتأسيس شبكة إعلامية إخوانية تشمل قناة فضائية إخبارية عالمية وصحيفة مستقلة يومية.

رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل وأعضاء الوفد الليبي الذين حلوا بالدوحة بعد اندلاع أحداث فبراير 2011، حصل كل واحد منهم على مئة ألف دولار أميركي، وفق برید كلينتون، عبدالجليل اعترف بذلك، وقال إن القطريين أبلغوه بأن ذلك

منذ سنوات، تراجع الحديث عن حقوق الإنسان، وانتشر بدلا عنه شعار مقاومة الفساد الذي تحول إلى حرفة تحقق لأصحابها الكسب الوفير، اليوم يمكن الحديث عن أيدولوجيا جديدة دخلت قواميس أغلب دول العالم وهي الحرب على الفساد، وأطرف ما فيها أن أبرز المستفيدين منها هم الفاسدون أنفسهم ممن يمتلكون القدرة على التلون واستغلال الفرص وتغيير مواقعهم حسب الظروف.

الفساد عموما هو الابن الذي تحنو عليه السلطة وتلعه في نفس الوقت منذ أن وجدت أنظمة حكم على الأرض، كل الحضارات القديمة عرفته، وكل الديانات نذرت به، وطالما هناك صاحب سلطة وصاحب حاجة فإنها ستبقى قائمة ولو بأشكال مبتكرة، فالوضع لا يتعلق فقط بالفساد التقليدي وهو تقديم خدمات مقابل رشوة، أو تلاعب بالصفقات أو نهب للمال العام أو التهرب الجبائي وغيرها، وإنما بات يتجاوزها إلى فساد ديمقراطي مدعوم من القوى الكبرى وخاصة الغربية منها، وهو كيف تحصل على مال وفير لخدمة مشروع تحاول إقناع نفسك بأنه مفيد لقومك وهو في الأصل لا يفيد إلا مصالح من أعطوك الصك.

ما حصل خلال الربيع العربي مثلا من توزيع لأموال طائلة من ثروات شعوب ودول بعينها على شخصيات تم تقديمها على أنها عنوان الحرية والديمقراطية، أو أنها تمثل الإسلام المعتدل، هل يمكن اعتباره فسادا؟ وهل يمكن للشعوب صاحبة تلك الأموال أن تتهم مسؤوليها بالفساد؟ وهل يحق للشعوب التي حصل بعض أبنائها على المال أن تحقق في الأمر من باب مقاومة الفساد إن لم نقل من باب الخيانة العظمى؟

ما معنى أن تحصل حركات وأحزاب وشخصيات من هذا البلد أو ذاك على تمويلات من جهات خارجية للتمرد على نظام الحكم والإطاحة به، وعندما يتحقق الهدف تحصل على أموال أخرى للصرف على مشاريعها السياسية وحملاتها

